

صنّاع الأفلام العرب القائمون على الأفلام الروائية الطويلة المُشاركة في قمرّة: الملتقى ساهم في توسيع مداركنا في وقت عانى العالم فيه من الإغلاق العام

- صنّاع الأفلام الطويلة المدعومة من مؤسسة الدوحة للأفلام يشاركون تجاربهم التعاونية خلال فترة الجائحة والدور الحيوي الذي لعبه قمرّة في رحلتهم الإبداعية

الدوحة، قطر - 18 مارس 2021: في عام حمل في طياته عدّة تحديات لصنّاع الأفلام الشباب في العالم العربي، خاصةً في ظل جائحة كورونا، لم يكن من السهل عليهم مواصلة رحلتهم السينمائية. وفي لبنان تحديداً، لم تكن ظروف الجائحة هي وحدها التي وقفت عائقاً أمامهم، فقد امتلأت الشوارع بالمتظاهرين وهزّ انفجار المرفأ العاصمة بيروت بأكملها.

لم تكن الظروف مواتية أمام العديد من صنّاع الأفلام الراغبين بتحويل طموحاتهم إلى مشاريع سينمائية طويلة ترى النور، لكنهم لجأوا إلى جلسات التوجيه والإرشاد التي وفّرتها لهم مؤسسة الدوحة للأفلام كمنصة تجمعهم تحت مظلتها وتلهمهم بالسعي نحو أهدافهم والاقتراب من تحقيقها.

كان هذا أبرز ما عبّر عنه صنّاع الأفلام الشباب المشاركون بمشاريعهم الطويلة في قمرّة، الملتقى السنوي الذي تعقدّه مؤسسة الدوحة للأفلام لدعم المواهب السينمائية العربية. وعن الدور المحوري الذي لعبه قمرّة في دعم رحلة صنّاع الأفلام الإبداعية، قالت المخرجة اللبنانية الشابة منية عقل: "ساعدنا قمرّة على توسيع مداركنا في وقت كان العالم يعاني فيه من الإغلاق العام، مانحاً إيّانا - كصنّاع أفلام - فرصة الحصول على سياق نواصل من خلاله إنجاز ما نصبو إليه، وهو ما أدى إلى تعميق علاقاتنا بمن حولنا وغرس فينا الرغبة في حماية بعضنا البعض ورسم أبعاداً جديدة ومختلفة لتواصلنا مع الآخرين".

تدور أحداث الفيلم الذي تسعى منية لإنجازه - وهو بعنوان "كوستا برافا لبنان" (لبنان، فرنسا، إسبانيا، السويد، الدنمارك، النرويج، قطر \ باللغة العربية \ 2022) حول عائلة مُحبة للحياة تقرر الهرب من التلوّث الذي سمم جسد بيروت. وعن تجربتها في المشاركة في قمرّة 2021 بنسخة قيد التحضير من الفيلم، قالت منية: "أشعر في قمرّة وكأنني أتعلّم من جديد، وقد تحمست بشكل خاص للندوات السينمائية التي يشارك فيها خبراء قمرّة، وأراها تجربة رقمية إيجابية بالنسبة لي، حُطّط لها بشكل مثمر لتحقيق الفائدة والنتج".

أما إيلي داغر، والذي فاز فيلمه القصير "موج 98" بالسعفة الذهبية لأفضل فيلم قصير بمهرجان كان السينمائي، فيشارك في قمرّة 2021 بفيلمه الطويل "البحر أمامكم" (لبنان، فرنسا، بلجيكا، الولايات المتحدة الأمريكية، قطر \ باللغة العربية \ 2021)، وتدور أحداثه في إطار درامي نفسي عن امرأة شابة تعود إلى وطنها بعد غياب طويل وتجد نفسها في حالة تكيف مع حياتها السابقة بكل ما فيها من غرابة وألفة.

وعن تجربة عمله على إنجاز الفيلم في ظل ظروف الجائحة، أشار إيلي: "أضرتّ جائحة كورونا بعالم السينما بصورة ملحوظة وملموسة، وأضافت عوائق جديدة بجانب ما كنا نواجهه من تحديات قبل الجائحة، لكن قمرّة ساعدتنا على الخروج بأفلامنا إلى النور، والوصول إلى إجابات كانت تشغلنا بشأن مبيعات وتسويق وتوزيع الأفلام". وأكد إيلي أن تصوير الفيلم شكّل تحدياً لوجستياً كبيراً خاصةً في ظل اندلاع المظاهرات في الشوارع وانفجار مرفأ بيروت وهو ما دفعه إلى إيقاف المشروع لبعض الوقت للتأمل في تلك الحادثة التي هزّت العالم وكان لها وقعها وقواسمها المشتركة مع القصة التي يسردها فيلمه.

أما المخرج كارلو فرانسيسكو مناتد، مخرج فيلم "سواء كان الطقس جيداً" (الفلبين، فرنسا، سنغافورة، ألمانيا، إندونيسيا، قطر \ بلغة الواراي \ 2021)، فقد أكد أن قمرّة قدّم له الكثير من العون والدعم، مضيفاً: "انبهرت بالفرص التي قدّمها لنا قمرّة لتعريفنا بخبراء صناعة السينما وتعزيز تواصلنا المباشر معهم وهو ما سينعكس إيجاباً على مشروع السينمائي على المدى البعيد". وتدور أحداث الفيلم حول ميغل الذي يستيقظ في قلب هيجان إعصار هايان الذي دمر مدينة تاكوبان الساحلية في الفلبين خلال نوفمبر 2013.

وقد اتفق المخرج التنزاني إميل شيفجي مع ما قاله كارلو بشأن إسهامات قمرّة في دعم صنّاع الأفلام، مضيفاً: "أبدع فريق قمرّة في تنظيم فعاليات هذه الدورة عبر الإنترنت، وقد سمعت عن الكثير من قصص النجاح التي أثمرت عنها الدورات السابقة". تدور أحداث فيلم "وطيس الحرب" (تنزانيا، جنوب أفريقيا، ألمانيا، قطر \ 2021) حول رابطة قوية تنشأ بين عروس هندية-زنجبارية هربت من حياتها وشاب اشتراكي في رحاب أرقّة المستعمرة البريطانية زنجبار خلال الخمسينيات.

وفي مشروع يضفي مزيداً من التنوع على الأعمال الطويلة التي دعمتها قمره، يأتي فيلم "اللؤلؤة" (قطر \ باللغة العربية) ليقدم قصة مراهق قطري مهووس بالتكنولوجيا يعيش في عزلة عن عائلته، ويسافر في أحد الأيام بالزمن إلى الماضي، إلى عالم لم تكن فيه التكنولوجيا موجودة. وعن العمل، تقول مخرجه نور النصر: "لطالما كنت شغوفة بصناعة الأفلام وفي هذا العمل، أقدم قصة ساعدتني على ملامسة جذوري، فقد خضت نقاشاً مع والدتي اكتشفت من خلاله أن والدها كان قبطاناً لسفينة من سفن البحث عن اللؤلؤ وتساءلت عما يمكن أن يحدث إذا التقى به إخوتي الصغار".

أما المخرج التونسي يوسف شبيبي، مخرج فيلم "أشكال" (تونس، قطر، فرنسا\ باللغة العربية) - والذي تدور أحداثه في حدائق قرطاج في تونس، وهو أحد الأحياء الجديدة حيث تلاصق الأبنية الحديثة مواقع البناء المهجورة وأراضي الخراب - فقد أكد أن هذا الفيلم الاستقصائي مُستمد من أحداث واقعية، فقد صاغ مشاهدته بعدما شهد بنفسه مدينة حديثة تمر بمراحل من التطوير الذي توقف فجأة ومعه توقفت عمليات البناء فظلت المدينة معلقة بين بقايا المباني الجديدة التي لم تكتمل وملامح الماضي التي لم تنحسر.

وقد تحدث المخرج اللبناني ميدو طه عن فيلمه "طريق دمشق" (لبنان، فرنسا، قطر \ باللغة العربية) وهو مستوحى من روايته وتدور أحداثه حول شرطة طموحة توكل إليها مهمة التحقيق في جريمة قتل، ولكن التحقيق يؤلب مدينتها عليها. وعن العمل قال ميدو: "يجسد الفيلم واقع المعاناة الطويلة التي لطالما تجرّعها اللبنانيون، إذ لا يتخذ أي قرار إلا ويحوم حوله شبح السياسة ليخترق كافة زوايا حياتنا، مُحيلاً إياها إلى قبلة موقوتة على وشك الانفجار".

وعن فيلمه "حنظلة... صبي بلا وجه" والمستمد من تجاربه الحياتية، قال المخرج اللبناني محمود قعبور: "حنظلة هو الشخصية الأشهر في عالمنا العربي، ذلك اللاجئ الفلسطيني الذي لازال ظهره مداراً إلينا. حرصت على رصد ظهوره في العديد من بقاع العالم. لازال في العاشرة من عمره ولا زالت معاناته كما هي، ولأنني كنت لاجئاً أيضاً في عمره، فإني أتصور أنه كان من الممكن أن نصبح أصدقاء إذا ما التقينا في نفس المخيم".

يمكن للجمهور المشاركة في فعاليات قمره عبر الإنترنت من خلال شراء بطاقة قمره التي تتيح لهم فرصة حضور عروض أفلام قمره وجلساته الحوارية. ويمكن للمواطنين والمقيمين في قطر ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتمنح أولوية قبول الطلبات لمن قدمها أولاً. يصل سعر بطاقة قمره إلى 500 ريال قطري، بينما يمكن للطلاب وحاملي بطاقتك إلى الثقافة من هيئة متاحف قطر شراء بطاقة قمره بسعر مخفض يبلغ 350 ريال قطري.

-انتهى-

مؤسسة الدوحة للأفلام

مؤسسة الدوحة للأفلام هي مؤسسة ثقافية مستقلة غير ربحية تدعم تطور صناعة الأفلام في قطر من خلال نشر ثقافة تقدير السينما وتعزيز المعرفة بصناعة الأفلام إضافة إلى المشاركة في تطوير صناعات إبداعية مستدامة. تشمل منصات المؤسسة تمويل وإنتاج الأفلام المحلية والإقليمية والدولية، وبرامج تبادل المهارات، والإرشاد والتوجيه وعروض الأفلام، إضافة إلى مهرجان أجيال السينمائي وملتقى قمره. وتلتزم المؤسسة بدعم وتحقيق أهداف رؤية قطر الوطنية 2030 في بناء اقتصاد قائم على المعرفة من خلال أنشطتها وفعاليتها التي تهدف إلى دعم تنمية الثقافة والمجتمع والترفيه.

قمره

تم دعوة مخرجين ومنتجين يعملون على مشاريع في مراحل التطوير وما بعد الإنتاج للمشاركة في هذا الملتقى. ويضم هؤلاء صناعات أفلام صاعدين من قطر وأيضاً المستفيدين من دعم برنامج المنح التابع لمؤسسة الدوحة للأفلام. يتضمن برنامج الملتقى المميز جلسات الهدف منها الدفع بالمشاريع إلى المراحل القادمة من عملية تطويرها، ويشمل ذلك ندوات يُعطيها خبراء قمره، وعروض لأعمال قيد التحضير، وجلسات مخصصة للوصل بين المواهب الصاعدة والخبراء، وورش عمل متخصصة يديرها خبراء في العمل السينمائي. ويجري هذا التبادل المعرفي بالتوازي مع عروض سينمائية للجمهور اختارها بعناية خبراء قمره السينمائيين.

يجري تنظيم الحدث على ثلاثة مستويات تشمل ندوات قمره السينمائية، وهي جلسات يومية يُدير كل واحدة منها خبير من خبراء قمره، ويُتاح لصانعي الأفلام المشاركين حضور الندوات، كما يستطيع حضورها ضيوف سينمائيين معتمدين بصفة مراقبين. وهناك لقاءات قمره، وهي سلسلة من اللقاءات المباشرة وورش العمل وجلسات توجيه تجمع ممثلين عن مشاريع مختارة بالخبراء في العمل السينمائي. وأخيراً عروض قمره المتاحة للجمهور التي يُعرض فيها مشاريع نالت تمويلًا من مؤسسة الدوحة للأفلام من خلال منح المؤسسة أو مبادرات التمويل المشترك، إلى جانب مجموعة من الأفلام اختارها خبراء قمره السينمائيين، ويتلو العرض جلسات نقاشية للإجابة على أسئلة الحضور.

كلمة "قمره" باللغة العربية هي أصل "كاميرا" وقد استخدمها قديماً عالم الفلك والرياضيات العربي "الحسن بن الهيثم" الذي توفي عام 1040 ميلادية، والذي أرسى عمله في البصريات مبادئ عمل كاميرا التصوير.